

کتب خانہ تحقیق کا نظامی حیدر آباد دکن

===== (✽) =====

نمبر داخلہ . ۵۵۵۵

تاریخ داخلہ

نام کتاب حصہ نثرۃ الجلاس فی نوادر اہی نواس

فن کتاب

نمبر کتابت و فن مذکور

2706
2706

قصة

نزعة الجلأس

في نوادر

أبي نواس

بقلم الفقير اليه تعالى

عبد القادر محفوظ



وهي تاع في المكتبة الوطنية في بيروت

١٥٥٥

الطبع في بيروت

طبعت بمطبعة المعارف في بيروت

قصة

نزهة الجلاس

في نوادر



أبي نزار

بقلم الفقير اليكم

عبد القادر محفوظ

الطبعة الثالثة

وهي تباع في المكتبة الإنسية في بيروت

حق الطبع محفوظ

طبعت بمطبعة المعارف في بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قيل﴾ لما كان زفاف هارون الرشيد على زوجته زبيدة كانت الهواة فيها كثيرة من جعلتها اواني الذهب مملوءة بالنفصه واواني الفضة مملوءة بالدناير . ونوافح المسك وقطع العسرو حليت في درع من الدر لم يقدر احد على تقويمه . ووليمة بوران على المأمون فرس فيها حصير منسوج بالذهب وتبر عليها من اللآلي ما اغى حلقاً كثيراً وقيل اوقد في زفاف كل منهما شمعة من العسرو زنتها ثمانون رطلاً وقيل الخطب الذي اتقد نقل نارعة آلاف نخل اربعة اشهر فلم يكتمر حتى اوقد الكتان وكان الرشيد مشغولاً بحب زبيدة وجمالها ولربادة محبته لها عاهدوها انه لا يميل لغيرها فيوماً دخل عليه ابو نواس واحد يمازحه ويأسطه فرآه على غير ما يعهده منه فقال له ما بال امير المؤمنين زعلان سبحان الله ما رأيت قط من ظلم نفسه سواك فلماذا لا تتلذذ وتنعيم بلدات الدنيا والآخرة وانت قادر على كل ما تريد فاما لذة الآخرة ففي الاحسان على القراء والابتنام والحق الى البيت الحرام وتعمير المساجد والمدارس وتسميل الطرقات ودرع الخيرات فان كل ذلك تلقاه غداً واما لذة الدنيا ففي التلذذ بالماكولات واقتناء الخواص والمعيات والدقائق والآلات فمن الطويلة الساهقة والقصيرة العسة الالبقة والسمراء اللابقة والبيضاء المائقة . ومن الخواري المدييات والحجاريات والروميات والعراقيات وقدودهن السمريات واين انت من السات الانكار وما عدهن من الحياء والوقار والتعسر والدلال والطرامة والكمال وأحد يوصف النساء وحماهن وضربهن وأطرب طيب منهن وجودة مصاحبه حتى ايقط الرشيد عما كان

عنه غافلاً فقال له ويلك يا ابا نواس ما اظن لك شبهه بين الناس ولم
اسمع قط اعذب من الفاظك فاعدها علي فاعادها وزاد في الاطناب ماكثر
مما ذكره فصار الرشيد متفكراً ومهوتاً . ثم انه اكرمه واجازته حائزة حسنة
وانصرف وبقى الرشيد بعد دهاهه مهموماً ممقوتاً وبينما هو كذلك دخلت
عليه زبيدة وارادت ان تتحدثه بما يسره فوجدته مضطرباً جداً فقالت له
سيدي ماذا يغمك هل حدث لك امرٌ تكرهه او خبر ارتعت منه فقال لها
لم يكن شيء من ذلك فقالت له سألتك بحياة رأسك ان تخبرني . فأخذ
يكنم عنها البعض ويحدثها البعض فلا زالت تبسطه وتضاحكه حتى حكي
لها ما قاله ابو نواس . فقالت له وهل لم تستمه حين تكلم معك مثل هذا
فقال لها وكيف استمه وهو قد يصحني عند ذلك نهضت من عنده وهي غضبي
وصاحت بعبيدها من غير علم الرشيد وقالت لهم اذهبوا الى بيت ابي نواس
واخرجوه خارجاً واتبعوه صرباً اليماً فاجابوا بالسمع والطاعة وذهبوا . وكان
ابو نواس بمنزله مسروراً باستماع الرشيد له وموئلاً بالخير منه وادا بعبد
زبيدة دخلوا عليه ونايديهم العصي فاخذوا يضربونه الى ان غشي عليه
فتراكضت حريمه واحدوه من بين ايديهم الى الفراش فبقى ابو نواس يتعلل
على فراشه مدة من الزمان ولم يعلم الرشيد بما اصابه . يوماً اشتاقت نفسه
اليه فداح مسرور وقال اذهب وآتيني بابي نواس فذهب مسرور الى بيته
فوحده عليلاً فقال له اجب امير المؤمنين فاحابه ابي مريض وقد قال
الله تعالى (ليس على المريض حرج) فالح عليه حتى امهضه وذهب به وادخله
على الرشيد . فلما مثل بين يديه امر له بالخالوس عند ذلك سكن قلبه من
الحمقان فادار نظره الى القاعة فرأى نائبا مرحي عليه سترًا وحلقه حركة فعلم
ان الملكة زبيدة هناك وان سميت كانت منها بدون علم الرشيد . ثم قال
له الرشيد مالي لا اراك مسد حملة ايام فقال يا مولاي كست عليلاً على
فراشي فقال له لا نأس عليك لكك كنت حكيت لي من مدة شيئاً

ظريفاً عن النساء والحواري الحسن فارتحت لسماءه فاعجده عليّ الآن فقال
نعم كنت اعلمتك ان العرب شقت اسم (الصرة) من الضرر وامهم قالوا الى
كل من حوى امرأتين لم يعيش باقي عمره الا في عم وبكد ومن حوى ثلاثة
تنقص عيشه ومن حوى اربعة يعد من اهل المقاروان لم يميت هذا الذي
اعرضته للمسامع الشريفة واحبرتك ايضاً من قمع بواحدة كان له منها الترهف
والدلال والقيمة والعروالاكرام والاحترام فقال له الرشيد لا تطل الكلام
بالمحال والله ما سمعت منك شيئاً من هذا . فاجابه ابو نواس ربما يكون فكرك
شارداً يا امير المؤمنين ولكي اريد ان اسمعك شيئاً آخر لم اذكره فان المثل
يقول ان بني مخروم ربحانة فريش وات عندك بنت القاسم ربحانة الرياحين
وبهجة الناطرين واني لحطت من كلامك انت عيبك تطمح الى رؤية
الجواري والسراري الحسن وهذا مما لا يليق بك . فقال له الرشيد ويملك
هل تكديبي يا انا نواس فاجابه وات تريد تقتلي قبل ان يخلص عمري
وتدعي اتعلل على فراشي بقهرتي . فسمع صحكاً من وراء الستر وقائلاً يقول
له صدقت يا انا نواس انت لم تحذته هكذا كلام فخيئذ قال الرشيد الا بما
ذكرت قالت نعم نعم وهض حالاً وذهب الى بيته خوفاً من الرشيد وبعد وصوله
راى عبيد رييدة واصليين اليه ومعهم مبلغاً من المال فأخذه معهم وشكرها وقال
لم انني من الآروصاعداً لا احذته الا بما يسرها . ثم انه بعد مدة حصر الى
دار الخلافة فسأله الرشيد عما كان من امره فحكى له عن الصرب وما قاساه
منه وان ذلك كان من الملكة فصحك الرشيد وامر له بمحاضرة

❖ وما يحكي ❖ ان هارون الرشيد جلس يوماً مع زوجته زبيدة فحوى
ذكر ولدها الامين وكان بليداً حذاً بخلاف ابيه المأمون فانه كان حادقاً
فطناً لبياً نارعاً في الطم والمثرو غيره وكان الرشيد يميل اليه له صاحبه وسرعة
جوابه وشدة حذقه فمدحه عندها فاعطت منه كويته لم يمدح ولدها الامين
فقال لها انه بليد لا يدري الطم ولا يعرف الترف قالت له ان ولدي اشعر

من اخيه واقوى جراءة واشد فكرة ومعززة في النظم والنثر وان شاء الله تعالى
في الغد اقول له ينظم الشعر ويعرضه على ابي نواس فقال الرشيد حباً وكرامة
في غد ان شاء الله تعالى نسمع كلامه ونطلع على شعره قال فلما مضى النهار
ارسلت دعت ولدها الامين واخبرته بما توقع بينهما وبين ابيه والرمته ان
ينظم الشعر ويعمل ابياتاً يعرضها على ابي نواس فاحابها لذلك واعتزل في
محل حال من الناس وقدح فكرته الكاسدة وقرمحه الباردة حتى عمل ابياتاً
يا لى ذكرها تم انه اتي الى امه واحمرها ففرحت وارسلت الى ابي نواس
وقالت له اسمع ما قاله نبي الامين فقد صار ماهراً في الشعر بارعاً في
النظم فقال له ابو نواس اسمعني ما قلت فاشد يقول

معن سو العاسر * نجلس على الكرامى

فقال ابو نواس نعم وانتم لذلك اهل ومحل وانتم اصحاب الرتب العالية
كل الايات فاشد يقول

تقاتل الاعادى * بالسيف والمرار

فقال له ابو نواس اتلفت ما قلت وعيرت القافية فاعناط منه الامين
وامر لسجنه فسجن اياماً . تم تنقده الملك فقبل له في السجن سمحه الامين
لكونه عاب شعره واحصره وامين وسأله عن السب فاحمره بالقصة
كما تقدم فقال الملك للامين لولا ما رأى في شعرك حلاً ما عابه فقال
انا انظم غيره واقدمه امامك حتى تنظر نظمي وباهني فيما انظمه فقال له
افعل ما بدا لك قال مضى الى نعله واعتزل وطرد الخواري ولم يبق احد
عنده وقدح ما عنده من الافكار حتى عمل ابياتاً واتى بها الى والدته فذهبت
به الى امام الملك ابيه وكان ذلك محصور ابي نواس وحمله من اعيان
الناس فقال لهم اسمعوا شعري فقال ابو نواس تكلم ما عندك فاشد يقول

يا قاعدة في الاربع * ما مثلك في الابلد

شبهتك بكافة * مسوسة بالحدل

والسمن فوقك سائح * مثل الحصان الابلق
فلما سمع ابو نواس هذا الكلام قام يجري على الاقدام فقال الملك الى
ابن فقال الى السمين يا سيدي فانه لا بد ان يا مر علي به فصحك الحليمة
وتحقق والدته زبيدة بلادته وانصرفت

❖ ومن غرائب النوادر ❖ انه كان عند الرشيد جارية سوداء تسمى
خالصة وكان يحبها محبة عظيمة ومن فرط حبه لها اعد لها عقداً من الجوهر
يساوي مبلغاً عظيماً من المال . وكان لا يفارقها ليلاً ولا نهاراً فدخل عليه
ابو نواس ومدحه بايات بليغة فلم يلتفت اليه وبقي مشغولاً بالجارية فحصل
لابي نواس غبن في نفسه فخرج وكتب على الباب

لقد ضاع شعري على ناكم * كما ضاع عقد على حاله
وبعد ان كتب ذلك اتت خالصة لتفتح الباب فوجدت الكتابة فلما
قرأتها عصت عصاً شديداً وعلمت ان ذلك من ابي نواس فدهست مسرعة
الى الرشيد وقالت له ان لم تأمر بصرب عنق ابي نواس والا قتلت نفسي
فقال لها ولم ذلك قالت له ان هذا الحيت كتب على الباب كذا وكذا
وبرعت العقد من عنقها وطرحته على الارض وقالت له اذا كان ضائعاً علي
فلا حاجة لي به فعصب الرشيد على ابي نواس وقال علي به فلما دخل عاينه
من الباب محي تخويف العين من الموصعين من لفظ صاع وانق اوتلها على
صورة الحمرة ثم اقبل على الملك فقال له ما كتبت على الباب قال كتبت
لتد صاء شعري على ناكم * كما صاء عقد على حاله

فقال لما الرشيد ان انا نواس لم يذمك بهذا لكه يمدحك فتقدمت
اخارية الى الباب وقرأت الشعر تابة فعلمت الخيلة فقالت الى الملك ان
هذا البيت يا سيدي قلعت عياله فانصرصحك الملك من كلامها وعمما
عن ابي نواس واحازه نائم درهم

❖ دارة ❖ وقت ابو نواس يوماً بين يدي الرشيد دليلاً فقال له

مالك يا انا نواس فما كان يرد جواباً فقال له مرة ثانية سلمي حاجتك فقال
 له يا مولاي حاجتي كلب صيد فأمر له بما طلب فقال ودابة اصيد عليها
 فأمر له ايضاً فقال وعلماً لاجل يقود الكلب فأمر له ايضاً قال وجارية تصنع
 ما اصطاده طعاماً وتطعمنا منه فأمر له ايضاً فقال يا مولاي هؤلاء صاروا عيلة
 ولا بد لهم من دار يسكنونها فأمر له بدار تجمعهم فقال وان لم يكن لهم ضيعة يا كلون
 منها فمن اين يعيشون قال قد اعطيتك ضيعة عامرة وضيعة غامرة فقال اما
 العامرة فقد فهمتها واما العامرة فما هي يا امير المؤمنين قال التي ما لا نبات
 فيها فقال قد اعطيتك يا امير المؤمنين مائة ضيعة عامرة من فياني بي اسد فصيح
 الرشيد منه وقال احملوا الصيغتين عامرتين فتبسم ابو نواس وانصرف مسروراً
 ﴿حكاية﴾ قيل ان هارون الرشيد خرج يوماً للصيد والقنص
 وكان ابو نواس من حملة حاشيته فلما وصلوا الى البرية نصبوا صيواناً للملك
 ثم ذهب الملك للصيد وابقى في الصيوان ابو النواس ورحلاً آخر يسمى
 فرحات لتدبير الطعام فلما ذهب نصف النهار تافت نفس ابا نواس للطعام
 فطلب شيئاً من فرحات فأبى وقال والله لا اطعم احداً قبل حضور امير
 المؤمنين فاحابه ابو نواس والله ان لم تطعمني لاعتصم عيشك فقال اصع
 ما امت صانع فاني لا اطعمك شيئاً فتركه ومضى وقد اصمر له السوء وكان
 يوحد حملة من العربان نازلين بحاب الكثيب فذهب اليهم وقال لهم ائتسروا
 مي علاماً عربياً لعله يقول لكم انه حرٌّ فان كنتم تتركوه ادا قال لكم ذلك
 احبروني حتى لا ابيعه فقالوا لا بل اشتريه لكن بهذه المائة فقال لهم رحيت
 بذلك ثم اخذها وساقها امامه والقوم حلقه الى ان وصل امام فرحات فقال لهم ها
 هو الذي يصنع بار الطعام بعد ذلك تقدم العربان اليه وقصودهم آتت يد اوقالوا
 له سر معنا يا مارك فاما اشتريناك من سيدك وصرت ملكاً فصحك فرحات
 وقال لهم انا حرٌّ والرجل الذي ناعي عير صادق فقالوا له ياردي الطمع هذا
 الذي نقوله قد اشترطه علينا سيدك قبل ان تشتريك منه ثم وادهم معاً

والمحدر اليه احدهم ووضع الجبل في عنقه واخذ يجره عصباً عنه فابتدأ يصيح صياحاً عالياً ويقول لهم هذا الخبيث الذي باعني والله العظيم كذاب وانا رجل حر والحر لا يملك وهم لا يصعون لكلامه وبينما هم على مثل ذلك وانا بالرشيد عائداً من الصيد سمع صياحاً عالياً فسأل ما الخبر فقصوا عليه قصة ابي نواس وتما توقع لمرحات فصحك حتى كاد ان يغشى عليه وقال للعربان خذوا رافقكم وحدوا حمير دياراً غوقها وانركوه لانه رجل حر وكما شهدله بذلك فاحدوا الذهب والداقة ودهسوا وبقي مرحات مطروحاً على الارض مما فاساه منهم وبينما هم كذلك وانا ناي نواس حصر امامه واخذ يصحك ويستتر وجهه بكفه فقال له الرشيد ما حملك على هذا العمل قال له ياسيدي الجوع واحببه تما حدث بيتهما وقال له وحياة رأسك حلقت له يميناً ان لم يطعمني لنعص عيشه فبالله تسأله ان كان لم يكفه ذلك حتى افعل معه غيره لكيلا احبت يميني فارداد الرشيد صمخاً عليهما واحار كلاً منهما وصالحه مع رفيقه

❖ لطيفة ❖ حدم يوماً ابو نواس على سفرة الملك فلما قرب منه وبيده صحن الطعام عثرت رحله فوقع من مرق الصحن على طرف ثوب الملك فغضب منه وامر نسجه فلما رأى ذلك رفع الصحن لعوق رأسه وصب جميع ما كان فيه على رأس الملك فارداد الملك عصباً والتفت اليه قائلاً وبحك لماذا فعلت هذا فقال ايها الملك انا فعلت ذلك عيرة على عدلك لئلا نقول الناس ادا سمعوا بامر محبي انك ظالم وارتد ان اعظم ديني ليرتفع عنك كلام الناس فصحك الملك وقال له قد صمخا عن عظيم دينك وذلك لحسن اعتذارك واحاره

❖ نادرة لطيفة ❖ طلب الملك يوماً من ابي نواس ان يعتذر له عذراً يكون اقبح من ذب فصار يترقب الفرصة الى ذلك فيما كان الملك ذات يوم واقفاً في دار الرشيد اتاه ابو نواس من وراءه ولمسه بحمة فالتفت الملك به زهلاً فرأى انا نواس وكان قد نسي ما طلبه منه فقال له ما هذا يا انا نواس فاحاله العفو يا سيدي كنت حسبتك الملكة فقال له ويلك هل

كنت تعمل مع الملكة هكذا ما هذا الاعذار القبيح فقال له هذا الذي طلبته مي قبلاً ففطن حيثنر الرشيد وصحك صحكاً شديداً واحازره على ذلك واصرف مسروراً

﴿حكاية﴾ قيل ان الملك خرج يوماً متنكراً وصحبته وزيره جعفر وابونواس وبعقوب النديم للثروة في الصحراء فينماهم سائرون رأوا شجاراً كباً على حمار فطر اليه الملك فاذا هو رطب العينين فقال لابي نواس اسأل هذا الشيخ من اين هو فتقدم اليه ابو نواس وقال من اين حصرة الشيخ قال من المصرة فقال والى اين مسيرك قال الى بغداد فقال وما تصنع فيها قال التمس دواء الى عبي فقال الملك لابي نواس مارح فقل ياسيدي اذا مارحته اسمع منه ما اكرهه فقال له يحق عليك ان تمارحه فقال ابو نواس للشيخ ان وصفت لك دواء يسمعك ما الذي تكافئي به فقال له الله تعالى يكافيك عي بما هو خير لك من مكافاتي فقال له اصع الى حتى اصف لك هذا الدواء الذي لا اصفه لعيرك قال وما هو قال له ابو نواس خذ ثلاث اواق من هبوب الريح وثلاث اواق من شعاع الشمس وثلاث اواق من زهر القمر وثلاث اواق من نور السراج واجمع الجمع ودقهم في عاون الا فمرتم صعبهم في حمة مشقوقة واتركهم ثلاث اشهر في الهواء وبعد ذلك استعمل من هذا الدواء كل يوم ثلاث دراهم واكتحل به عند اليوم تال الشفاء ان شاء الله تعالى فلما سمع الشيخ كلامه انكأ على قروس حماره وتفل في وجهه وضرب صرطة طويلة وقال له خذ هذه مكافاة عن وصفك لي هذا الدواء واذا استعملته ورزقي الله الشفاء اعطيتك حارية تخدمك واذا كانت القاصية عليك يا ابن الفاعلة اخذت تصق في وجهك من حرها عليك وتندب وتلطم وتسوح في ماحتها عليك يا صقيع الدقر ما اصقع دقك فصحك الملك حتى استلقى على قماه وامر للشيخ بخائرة واصرف شاكراً مسروراً وبقي ابو نواس مكموذاً حتى احازره ايضاً

﴿حكاية مستحقة﴾ عصب الملك يوماً على ابي نواس لحواب فطيع

صدر منه بمحضته وطرده من مجلسه فاعتزل اياماً في بيته وكان متعوداً على
سرعة الخواب معه فيينا كان الرشيد ذات يوم في الحمام مع وزيره جعفر تذكر
انا نواس فقال لجعفر آتيني به ولكن حذره ان لا يعود لمثل جواباته السابقة
فانسر جعفر بذلك وارسل احد الخدم يطلبه ولما حضر لاقاه الى الخارج
وقال له ان الخليفة قد عفا عنك على شرط انك لا تعود الى احوتك الفظيعة
فادخل الآن وتلطف في الكلام امامه فدخل ابو نواس ولما وصل الى محل
الحرارة اخذ يلب وسطه بالميرر وينظر الى الرشيد كالحائف ثم انه جعل
نفسه بهزلة الاعرج وانكى على قناه فوق وترك الميرر من وسطه فصحك
الملك صحكاً شديداً فخرى اليه جعفر راكباً ومعه وقال له تسر بحضرة
الملك فربط الميرر وتقدم امامه واسترحم وقبل الارض وحلس بحاب
الحر الذي يحاذيه الآخر فلما استوى حالاً صار الملك ينظره ويضحك ثم
قال له ويلك يا انا نواس اني اعهدك من الرفطاء فلماذا تحاوب احوة فظيعة
هل ات حمار فقال ابو نواس العمو يا سيدي كيف اكون حماراً وبني
وبين الحمار حرر فلما سمع الرشيد هذا الخواب عصب عصباً شديداً وقال ويلك
جعلتني حماراً ثم انه خرج من الحمام بدون ان يكمل العسل وصاح بمسور
السياف وقال له ادخل واقطع رأس ابي نواس فلما سمع جعفر منه هذا الكلام ترمي
على قدميه وصار يقلبها ويقول له العمو يا سيدي احلم بحياة رأسك فان قتله هين
واحياه مما لا يمكن وربما تدم على قتله وكيف تقدر محصر لأمير المؤمنين انا نواس
اذا تذكره ومارال يحاده بالكلام حتى لا نكده حلف انه لا يد ان يوقع فيه
فلا مكرآتم ان جعفر دخل على ابي نواس وقال له اما ترحم عن ما انت فيه
من الاطباع الرديئة واحذ يتهدده ويقول له وقعتك مع سيد ملوك الارض
وقعة شديدة فاحاه ابو نواس ما هو دني يا سيدي الورير سوى ابي قلت ببني
وبين الحمار حرر فان الحمار يأكل من الحرر والآن آكل من الصحن فصحك
جعفر وقال له والله اذك 'ليس زمانك تم تركه وحرر فرأى الملك قد لس

ثيابه وجلس على باب الحمام فتقدم اليه جعفر وراجعته بالعفو عن ابي نواس
 فلم يقبل وقال وحياء رأسي لا بد ان ارميه في بئر الدب وكان هذا البئر قد
 جعله الملك للذي يغضب عليه ويريد اطفاء حبه لانه كان فيه دب كمر
 لا يزال حائماً فاراد جعفر ان يتشفع به مرة أخرى فقال ابو نواس لا عدت
 تراجع الملك فيما امر لان امره علي فرض لكن مرادي اذهب اودع اولادي
 واقضي اعراضي وارجع ثم انه ذهب واشترى حزمة شمع وآلة نار وكية من
 الكعك وملاً حرجاً من التين وظرفاً من الحمر واحداً صغيراً واحضر الجميع
 الى م الشر وتحرم بهم وقال لاتباع الملك افعلوا ما امركم به الملك فربطوه
 بحبل وارلوه نكماً معه وقبل وصوله الى اسفل البئر اشار لهم ان يتوقفوا قليلاً
 قليلاً فاشعل ما معه من الشمع وعلقه على دائرة البئر ثم امرهم نكتة نروله ولما وصل
 الى الاسفل ونصره الدب ابتداء بهمهم عليه ويرمى ماوله من الكعك الذي معه
 وسقاه من الحمر فلما امتلأ جوفه ابتداء يرقص حسب عادته فصار ابو نواس
 يدق له على الدف ويلاعبه والدب بهمهم عليه ويرمى ماوله من الكعك والتين
 هذا ما كان من امره واما ما كان من امر الخليفة فانه عند ما تيقن ان
 ابا نواس صار عند الدب امر بسد باب الشر عليه حتى اذا حار الدب يا كله
 فقال له وزيره جعفر والى متى ياسيدي هذا فقال الى عند معظم ذلك على جعفر
 لانه كان يحب ابا نواس محبة عظيمة وفي منظر امر الملك ولما كان في الايام عند
 العروب تقدم الى الملك وقال له قم يا ابن شئت ياسيدي لسطر ماذا تم
 على ابي نواس فصحك الملك واحابه لما طلب وقال له لا احص انه باقي على
 قيد الحياة فلما وصلوا الى هناك ناداه جعفر فاحابه ابو نواس نعم فتعحموا
 حينئذ من دوامه سالماً وامر الملك ان يحرقوه فمروا له حلاً طويلاً وقالوا له اربط
 بك فان الملك امر بحرقك فتناول الحبل وربطه بوسطه وقال استجبوني
 قليلاً وتوقفوا قليلاً كما فعلتم بالامس حين رولي فاعلوا كما قال ولما سمعوه
 قليلاً تعلق الدب نازياله فرمى له ما كان باقي معه من الكعك والتين وتركه

وقال لهم اسحقوني دفعة واحدة ففعلوا ولما صار خارجا من البئر اشار له جعفر بان
ياخذ خاطر الملك فتقدم وتراعى على اقدامه وطلب منه المسامحة فتأمله الملك
فراه صحيح الجسم سالم من كل عرص فتعجب من امره وقال له لماذا قلت
اسحقوني قليلا قليلا فقال ياسيدي عاشرت الدب يوما وليلة فما امكنه ان يتركني
لمعاشرتي له وتعلق نازيالي فاوقفتهم حتى تخلصت منه بالحيلة فهذا هو سبت
توقيبي لهم فلما سمع الملك كلامه عصب اشد من الاول وقال له لقد جعلت
الدب حيرا مي يا ردي الطبع وامر نسجه ليقتله فاحذوه حالا ووضعوه
بالسجن وبقى ينتظر انقضاء امله الى يوم من الايام كتب الرشيد هذه
الايان يرجو العمومعه وهي

بك استخير من الردي متعودا من شر باسك
وحياة رأسك لا اعو دُملت لها وحياة رأسك
من دا يكون ابو نوا س ان قتلت انا نواسك

فلما وصلت هذه الايات الى الملك وتمعن بها صحك عليه صحكا عظيما وكف
عن قتله لكن امر ان يبقى في السجن واتى مع وزيره جعفر وجلس امام السجن
ليرى ماذا يكون منه فلما رأى ابو نواس الملك اخذ بطم قصيدة ويشدها
على الالحان ليس له انه غير مال بأمر سمعه وكان في السجن رجل من
العرب كبير في السن مسجونا فلما سمع اشاد اني نواس صار يهز رأسه ويتمايل
كاشتبك فلما رآه ابو نواس قال في نفسه ان هذا الرجل يدل على انه عالم
في فن الموسيقى فازداد في الانتاد والتحنن فاكثر الرجل اعجابه ودهشه قال
له ابو نواس كأنتك حبير في هذا الفن اوانك عاشق مفارق فقال الرجل
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله يا احي ليس لي شيء مما قلت
ولكن كان عدي نيس من المعري وكان شعر رفته طويلا يشبه لحيتك
فلما صرت نتيلا بهر لحيتك معك افكرت به عندما كان يطوف على المعري
فلما سمع ابو نواس صاح صيحة عظيمة وهض حالا واحدا يقرع باب الحبس

بشدة فسمعه جعفر وقال اسمع ياسيدي وانظر ابا نواس فسمعه يقول للسجبان ارجوك ان تذهب الى الوزير جعفر وتقول له ان انا نواس يقبل ايديك ويرجوك ان تشفع به عند الملك ليخرجه فهض جعفر اليه واحرحه من السجن واتي به الى الملك فسأله عن امره حكى له ما جرى اليه وبين الرجل وكيف انه شبهه بالتيس وقال له ياسيدي ان من عاشر غير ملتة مات بعلته فصحك الملك وتركه

﴿ حكاية ﴾ كانت احدى ليالي الشتاء الباردة وابو نواس جالساً في مجلس الرشيد فخرى ذكر البرد وقساوته فقال الرشيد لابي نواس هل لك ان تجلس هذه الليلة على السطح وانت حال من الثياب ولك مبلغ كذا من الدراهم وعين له مبلغاً وافراً فطمع ابو نواس وقال له نعم تم انه حلع ثيابه وصعد على السطح وجلس طول ليلته يقامي الم البرد وعدائه فلما طلع الفجر برل حالاً واتي الى الرشيد بحالة يرقى لها وقال اأمر لي بالدراهم لكي اشترى لي ثياباً ثقيلة استعوض بها عن برد الليلة البارحة فقال له الرشيد احبرني ماذا رأيت فقال له لم ار شيئاً سوى نوراً بعيداً فقال وهو يريد ممازحه قد دفئت به وليس لك حق بالدراهم فقال له كيف دفئت به وقد كدت اموت برداً فلم يحبه الرشيد وامر ان يخرجه من امامه فذهب ابو نواس حزيناً وقال في نفسه لا بد من اخذ ما امر لي به مصاعفاً ثم انه بعد مدة تمثل بين يدي الرشيد وقال له ارجوك ياسيدي ان نجيب طلبي وتسرني لوليمة قد اعدتها لك في البرية مع كافة حاصتك فاحابه الملك لذلك وذهب معه فلما صار في نصف الطريق سبقه ابو نواس وهياً مكاناً يليق للجلس الملك واحصر عدة ابقار وقال لهم ان يوقدوا ناراً تحت شجرة كبيرة واتي بالطناجر وعلقهم باعصان الشجرة ووضع بهم الحما وخلافه وقال للابكار ان لا يتركوا النار ان تحمد حتى ولا برهة وحيرة وتركهم وذهب فرأى الملك واصلاً ومعه كافة حاصه فاحدهم الى المكان الذي

كان قد اعدده واحلسهم وحلس هو امام الرشيد واتدأ بنادمه ويورد له القصص والحكايات المضحكة الى ان مضت مدة طويلة من النهار فاحس الملك بالجوع فقال له اين الطعام يا ابا نواس فقال يا سيدي على همة النار فقال له وما هذه النار التي للآب لم تنصح طعاما ارفي مكانها فاخذه ابو نواس وسار به حتى اوصله الى محلها فرأى الرشيد نارا قوية جدا ولم ير شيئا من مواعين الطعام فقال له اين الطعام الذي على النار فقال ها هو فوق وأشار بيده الى اعلى الشجرة فقال له ما هذا العمل يا ابا نواس وهل ينضج الطعام وهو بعيدا هكذا عن النار فقال له ان كان لا ينضج وهو بعيدا هكذا قليلا فكيف يمكن ان ادفا في تلك الليلة الباردة وانا حال من الثياب على السطح وقد رأيت ضوءا خفيفا عن بعد ففطن حيثئذ الرشيد وضحك ضحكا شديدا وامر ان تعطى له حائزة مضاعفة وانصرف

﴿ حكاية ﴾ قيل ان الرشيد حيا عرا الملك لاون اراد ابو نواس في احد الايام ان يدرل مع المرسان للحرب فلما التقى الجيشان ووقع القتال ورأى ابو نواس كثرة العار وازدحام الابطال وجبر الرقاب حاف على نفسه من الهلاك فساق فرسه وطلع على راية عالية وحلس بتمرح على الثنتين في الصدام والاقدام الى ان دقت طول الانفصال وافترق الجيشان وقد امتلأ من قتالهما المصححان ورجع كل منهما الى حيمته فدرل ابو نواس عن الراية واتى الى حيمته ايضا فلما كان الصباح برز من حية الاعداء فارس من اشجع الموصوفين فصار العسكر يصف تنجاعته للرشيد وكما برز اليه احد يقتله او يأمره الى ان صار وقت الروال وصار الانفصال وكان اعداء ابو نواس احبروا الرشيد عنه انه حيا التجم القتال فرأه هاربا وصعد على راية وحلس يتمرح على العسكر . فلما كان اليوم الثاني درل ذلك الفارس الى الميدان وأحد يادي على النرمان فلما رآه الرشيد حوّل نظره من حوله ليستد له فارسا يحاربه فوقع نظره على 'ابي نواس' فقال له اخرج اليه واكفيا

شره فان قتلته فلك سلبه وان ظفرت به وبقي سالماً اعطيتك جائزة عظيمة
فقال ابو نواس الارض وقال يا سيدي انا لم اخلق لقبض الارواح بل
للنسط والانشراح فاطر له غيري فقال له الرشيد لا بد من نزولك اليه .
فقال ابو نواس انني جائع فامهلي لكي ادخل المطبخ واملا جوفي ثم ابرل
لمحاربه . فقال له الرشيد اذهب وكل ما تريد . فتوجه ابو نواس الى المطبخ
واخذ كمية من الحبز النظيف ووضع بها لحم واحد ايضاً اربع دحاحات
مقليات بالسمن ووضع الجميع على طهر الحواد وسار نحو الفارس الذي في
الميدان . فلما قرب منه اراد الفارس محاربه فناداه ابو نواس علي يا شعاع
الرمان حتى اكلمك بكلام لك فيه نهاية الخط فقال هات ما عندك فقال له
بشاشة الك عدي دين تستوفيه مني . قال لا . فقال ايبي وبينك عداوة
قال لا . فقال لاي شيء احاربك وتحارني حتى اذا انتب القتال يسا
اقتلك او تقتلي . لكن اري من الصواب ان نذهب الى وراء ذلك الكتيب
فان معي لحم ودحاحاً مقلياً بالسمن وحريراً نظيفاً فناكل ونطرب وكل منا
يصرف الى حيمته لاسباب تعان من المكافحة ويكفيك ما قتلت وامرت
من الفرسان . فاستحسن الفارس كلامه وقال احسبك لما تريد . وعاد يكاشه
ويرجع الى الوري حتى صارا خلف الكتيب . فاحرج ابو النواس ما كان
معه من الاكل وكل منهما ربط زمام حواده برده وحلما يا كلان مراى
الفارس طعاماً لديداً مميحاً وما رالا يا كلان حتى اكتميا . هذا والرشيد
يقول يا ترى ماذا يصنعان في دهامهما الى ههنا . فلما مرعا من الاكل ودع
كل منهما صاحبه ورجع الى قومه . فلما وصل ابو نواس الى امام الرشيد
قال له ويلك قد فجعنا عند الاعداء . فقال له يا سيدي ما طلبت هي ان
اكفيك نردوها قد كتبتك اباه وعاد الى حيمته علي اتره مدع صاحب الدور
في غير يعمل كتعلي فتعجك الرشيد من كلامه وتخلص من القتال بحس تديره
❖ حوار لطيف ❖ فيما كان الرشيد ماراً في بعض الايام بالسوق

اد وحده انا نواس حاملاً زحاجة من الحمر فقال له ما هذا يا انا نواس
شمسك الزحاجة في يده الثانية وحملها خلف ظهره واره الاخرى وقال ليس
بيدي شيء يا سيدي . فقال ارني يدك الثانية ففعل كالاولى وقال هذه
الثانية فقال له ارني يدك الاثنين . فتقدم الى الحائط وسند الزحاجة
بظهره واره يديه الاثنين فقال له تقدم الى امامي فلما رأى ابو نواس
ذلك قال تنكسريا نارد فصحك الرشيد وتركه .

﴿ نادرة ﴾ مر الرشيد يوماً بالسوق فرأى انا نواس ومعه زحاجة
خمر كبيرة . فقال له ما هذا يا انا نواس . فقال يا سيدي هذا لن فقال
له ان اللس ابيض وهذا احمر . فقال نعم يا سيدي ولكن لا رآك احمر كما
تراه فصحك الرشيد وانصرف عنه

﴿ نادرة ﴾ طلبت ربيدة من الرشيد ان يقتل انا نواس لامر غير
لائق حري منه بحقها فلم يسمح بقتله لكن قال لها انه يصربه ضرباً شديداً
عد اول دس يتعله وامر الخدام ان تترقد ومتى وجدوا معه شيئاً يأتون به
اليه فيوماً ما وحده في السوق ومعه زحاجة خمر فارعة فمكوه واتوا به الى
بين يدي الرشيد فلما رآه امر ان يضرب مائة سوط . فقال ابو نواس لمادا
يا سيدي قال لان معك زحاجة خمر . فقال له هي فارعة فقال وان تكن
فارعة اليس امها آلة السكر . فقال ابو نواس ادا كان الامر كذلك فانا
استوحب القتل ايضاً . فقال له ولماذا قال لاني حامل آلة الكفر وهي لساني
فصحك الرشيد والخاصرون وعما عنه

﴿ طريقة ﴾ قيل ان انا نواس سكر يوماً واراد ان يأتي الى بيته
مراؤه الصبيان فصاروا يتراكصون حله وهم يصيحون عليه ويتصاحكون وما
رالوا على ذلك حتى دخل بيته فلما رآه اهله على هذه الحالة اخذوا يلومونه
على ذلك فاراد ان يتخلص من ملامتهم فقال لهم والله ان لي زماناً طويلاً
اطالب هذه السكره اما سمعتم قولي قديماً واستدقائلاً

اسأل الله سكرة قل موتي * وصياح التبيان يا سكران
 ﴿ نادرة لطيفة ﴾ قيل ان الرشيد دخل يوماً على الخريم وامر باحضار
 ابي نواس وتقدم كاسات شراب الورد المروح بالسكر والعبر واتداً يشرب
 ويسقيه حتى ضرب ضرباً لا مزيد عليه فقال يا امير المالا ان الشرب
 من غير عود وجارية تعني عليه لا لذة به فامر باحضار جارية ومعها عود فلما
 حضرت كان عليها ندلة ررقاء تعجب ابو نواس من فرط جمالها واشتد حالاً
 قل للسايفة في القناع الازرق * يا نديك يا الله ان تروني
 ان المحب اذا حماد حبيبه * هاجت به رشات كل تنوق
 فبجنى حسنك مع بياض رايه * هلا ريت لقلب صب يحرق
 حي عليه وساعديه على الهوى * لا تسعني بيه كلام الاحمق
 فلما فرغ ابو نواس من شعره قدمت الجارية الشراب للرشيد ثم اخذت
 العود بيدها واشتدت

اتصف عيري في هواك وتعلم * وتعدني والغير فيك منعم
 فلو كل للعناق قاصي شكوتكم * اليه عساه بالحقيقة يحكم
 وان تمنعوني ان امر ماكم * فاني ابيكم من عيد اسلم
 ثم ان الرشيد امر باكثر الشراب على ابي نواس حتى غاب رسده
 ثم انه ناواه كأساً فاحده وشرب منه حراً وتواناه في يده فامر الرشيد الجارية
 ان تأخذ الكأس من يده وتحميه فاحدته الجارية واحمته في حجرها ثم ان
 الرشيد استل سيفه ووقف على رأس ابي نواس ووكره فلما استفاق وحد
 السيف مسلولاً في يد الرشيد وطار السكر من رأسه فقال له الرشيد انتدي
 شعراً فقال ابو النواس على السمع والطاعة واشتد

فصني اعظم قصه * صارت الطيبة لسه
 سرفت كأس مداني * وامتصامي منه مصه
 سترته في مكان * في فؤادي منه عته

لا اسميه وقاراً * للملك فيه حصه
قال الملك قاتلك الله من اين عرفت ذلك ولكن قد قبلنا ما قلت وامر
له شاة واحدة فاحدها واصرف

❖ نادرة ❖ كان ابو نواس ماراً في السوق فرأى رجلاً يصنع ملبأً
فطلب منه قطعة وقال له في العدا مع لك ثمنها فلم يعطه الرجل فخطف
منه قطعة ومضى بها فلحقه الرجل وقال له من اين لك ان تأخذ
رزقي من امامي بدون ادبي فقال ابو نواس هذا رزقي انا . فقال الرجل
كيف هذا رزقك وهو مالي وكل الناس تعرف ذلك حينئذ وضع ابو
نواس قطعة ملابس في ثمنه وقال للرجل قد سمعت في حال سبيلها لاني ولا
لك فصحك الرجل وتركه

❖ غيرها ❖ جلس يوماً عند الرشيد يباده ويورد له الوادر المغشكة
حتى انهم حذوا فقال له تمى على يا انا نواس فقال اريد يا سيدي ان
تعطيني اذرا موصا وطوف به في كل النواحي ومن وحدته يخاف من امرأته
يضع ي حماراً لمعطاه الرشيد اذرا نلى هذه الصفة فأحده وسار من مكان
الى مكان وكلما رأى رجلاً يخاف من امرأته اواء الامر حالاً واحده منه
حماراً حتى اجمع عنده حمة خيرة واراد الرجوع الى نخله فاق الخيراء امامه
حتى قرب من المدينة فرأت الناس حماراً عظيماً ياحضروا بذلك الملك فارسا
احد حواصيه ايه يتر ما الحار قميل به ان انا نواس حنصر واحصر معه حمة
خير . فقال الملك علي به فاحضروه امامه فاحلسه بحامه وقال له احبرني
تأرايت مدة عيالك فقال له اني وجدت كثيراً من الناس يخافون من
سائهم لكي يماكت سائراً في بعض الارقات يا سيدي الملك رأيت
امرأة مديعة للمناس ذات جمال لا يوصف واحد يطيب له نامرها وكانت
الملكة حالسة الترب مبهما وراء السار فمطسها الملك وقال لاني نواس
احفض صوتك لكي لا تسمع الملكة فقال ابو نواس على الفور اذاً اعطيني

انت حمارين يا سيدي بموجب امرك هذا لاني ملك فتقسم الرشيد من كلامه وامر له بما طلب

﴿ شركة حق ﴾ اراد ابو نواس يوماً الدخول على الرشيد . معارضة البواب لانه كان اعجمياً لا يعرف انا نواس . فقال له انا نديم الرشيد ولا احد يمنعني من الدخول اليه . فقال ان اردت الدخول فلي عليك شرط قال له وما هو شرطك قال ان الجائزة التي تأخذها من الرشيد لي نصفها وان لم ترض بذلك فارجع من حيث اتيت . فاحابه ابو نواس رضي وانما امر له الشر و قال في نفسه والله لا كيدته . ثم انه دخل على الرشيد وشرع في المازحة والاحوة المسكتة والاحار المضحكة وبدل كما عده من الطرافة حتى جعل المجلس يرقص طارناً فحصل للرشيد بذلك غاية السرور والصفا والحدور فقال له قمى علي يا انا نواس فقال يا سيدي اريد ان تصري اربعمائة سوط فتقسم الرشيد وقال له وبلك كيف نتمى شيئاً يؤدبك وربما يمشك فاطلب شيئاً يبعك فقال له لا اريد غير ذلك فقال له الرشيد لا اذكك بعد هذا بعاقل ثم امر بضره فاحذ الخلد بضره صرعاً حقيقاً لانه كان يحبه فلما انتهى من المائتين سوط هبض ابو نواس وقال للرشيد هذا ما حصني يا امير الملاء نصف الاربعائة فان لي شريكاً على الماب له النصف الآخر فانه لم يتركه ادخل عليك حتى اعطيه نصف المائة ولا يجب ان اسمع الرخص حقه لانه حامي وعلى ذلك تم العهد والاتفاق فيما بينهما فقال له الرشيد وبلك يا انا نواس من يتشاركك في حائرك فقال له البواب الاعجمي انه لا يمكن احداً متلي من الدخول على حصرتك ما لم يشترط عليه هذا الشرط فلما سمع الرشيد عن البواب هذا الكاظم غضب عليه غضباً شديداً واحصره وامر ان يحصر مائة سوط فوق المائتين حتى عشي عليه من تدة الالم فاقى ابو نواس ورث وحيه الملاء فلما صحى قال له والله يا احبي ما صرني زيادة عن النصف ولا سوط واحد واداكنت لاتصدقني

فاسأل الحاضرين فغشي عليه الرشيد من الصبح وامر له بمائة واهرة
فأخذها وانصرف متصراً مسروراً

﴿حكاية﴾ كان جماعة في المسجد ومعهم ابو نواس فأتدأ الامام
يخطب ثم قال بعد الخطبة ان كل فيكم رجل يخاف من امرأته فليقم واقفاً
فوقف الجميع ما عدا ابو نواس فانه بقى قاعداً فظن الخطيب انه لا يخاف
من امرأته فقال له ما بالك لم تقم واقفاً العلك لا تخاف من امراتك . فاحاب
يا مولاي ليس الامر كذلك وانما نهار البارحة صرختي بعصاة على رجلي
وأكتفى حداً فهذا السبب لم يمكنني القيام فصحك الخطيب والقوم من كلامه
وانصرفوا وهم يتحدثون باخباره المضحكة

﴿حكاية﴾ خرج الرشيد راكباً في صبيحة احد الأيام الى الصيد
فمر بطريقه على بيت ابي نواس وكان ابو نواس قد علم ذلك فوقف حلف
باب بيته متطراً قدومه فلما وصل الرشيد قصر ابو نواس من وراء الباب
بسرعة وحياء بلهفة عظيمة فجعل الحواد ووقع التاج عن رأس الرشيد فلما
رأى هذا الامر عظم عنده حدّاً وتناول بالسوء من صباح ابي نواس وامر
حالا بشنقه فلما سمع ابو نواس امر الشنق قل الارض وتراعى على اقدام
الرشيد وقال له العنوا يا سيدي لماذا امرت تشقي قال له لان صاحك كان
سوءاً عليّ ووقع التاج عن رأسي بسببك ولا اعلم ماذا يتم عليّ بهذا النهار
الذي تصبغت به بمطرك فقال له ان كان بمخرد صباحي بهذا النهار وقع
التاج عن رأسك فهذا امر يسير . واما انا فاني لم اتصح باحد قلاك وها انا
ذاهب الى المشقة بسبب ذلك . فاي صباح اسوء من الآخر هل ان
صباحي الذي اوقع التاج عن رأسك ام صباحك الذي ارسلني الى المشقة
فتبسم الرشيد من حواره وعفا عنه

﴿حكاية﴾ قيل ان الرشيد قلق ذات يوم فخرج يتمشى في جوارب
القصر فنظر حارية قد لعب بها السكر وهي تتأيل كالعص المائل فتقدم

اليها الرشيد وطلب منها الوصل فامتنعت واعدته الى الصباح فقبض عليها
ففرت منه هاربة وقد وقع الرداء عن منكبيها . فتركها وبات تلك الليلة ولما
كان الصباح ارسل يطلب منها الوعد فاحاته ان كلام الليل يحويه النهار
فانسر الرشيد من جوابها ودعا اليه الشعراء وقال لم اريد كلاماً منكم يشدني
شعراً ويكون آخره كلام الليل يحويه النهار فانشد احدهم

اتسلوها * وفلك مستطار * وقد منع الفرار بلا قرار *
وقد تركتك صاماً مستهماً * فتاة لا تزور ولا ترار *
اذا احصرتها وعدت فقالت * كلام الليل يحويه النهار *
❖ وانشد الآخر ❖

اتعدلي وقلبي مستطار * كتيب لا يقر له قرار *
بحب مليحة صادت مؤاديه * ساء ما طر بحالطها احوار *
طالبت الوصل منها حاويبي * كلام الليل يحويه النهار *
❖ تم انشد ابو نواس ❖

وليلة اقلت في القصر مكرى * ولكن ريت السكك الوقار *
وهر الريح ارداماً تقالاً * وعدماً فيه رهات صغار *
وقد سقط الرداء عن مكيبها * من التحديس والحل الارار *
فقلت الوعد سيدي فقالت * كلام الليل يحويه النهار *
فضحك الرشيد وقال له قانلك الله العلي كنت حاصراً معنا فقال
ابو نواس لا والله ولكن اللفظ دل على المهي فامر له بمخاطبة واصرف
❖ رادرة ❖ قيل ان ابا نواس اراد في بعض السنين المسير الى الحج
فدخل على الرشيد وقال له قد علمت يا سيدي ناسي مسلم فقال الرشيد نعم
علم ذلك ثم ادا تريد قال اريد الذهاب الى الحاج حال الطريق امامك
فقال ليس لي نقة فقال له سقط عك المرض . فقال انما جئتكم سائلاً لا
مستفتياً . فمسم الرشيد فامر له بجمع من اليد اير فاحدها وادخر

❖ حكاية ❖ قيل ان الرشيد كان حالساً ذات يوم على شاطئ الدجلة
وبيده قصبة يصطاد بها سمكاً وكان ابو نواس حالساً عن يمينه فقال له
الرشيد قم يا ميثوم من عن يميني لانك قد احرممتني الصيد فقال له ابو نواس
لا تقل يا امير الملائكة ميثوم فانا ابو نواس وقد قلنتي السعادة حتى
صرت بديم الملك وميمره وملت من الدنيا كما اتناه من المحال ان اكون
ميثوماً ولكن ان حب الملك احبته من دو الميثوم فقال له الرشيد
قل . فقال من كان احداه ملوك وحماله الله ملكاً من بعدهم فتركها وترك
القصور والشرهات التي عنده وجلس على شاطئ الدجلة فوق عشرين دراعاً
من الماء وتشبه بافقر قوم يصطادون السمك هذا هو الميثوم فتسم الرشيد
من حواره واظهر عجبه

❖ لطيفة ❖ دخل ابو نواس يوماً على الرشيد وانشد هذه الايات
رايتك في المام كسوت حادي في تياناً حمدة وقصيت ديبى
وكرت بفسحي الحر فيها * وساح ناعم واتم ربي
فصدني ودتك النص رؤيا * راتها في المام كذاك عبي
فامر له بالباب التي ذكرها وقال له لا تمد تحلم تتل ذلك تابة فاسي
احمل حيل اصعاً لا حقيقة . ثم خرج من عنده ومضى شرب في بعض
الحانات وانصرف وهو شاك فلقية العسس فسكه وقال له من انت وما
ديك فقال ارتحالاً

ديبي على دين بي العساس في فاحتم الطين على القرداس
اصططحت اربعاً ناكس في فقد ادار شربها براسي

فهل تا قلت لكم من ناس

واخذوه ومضوا به وحرقوا تيانه وساحه واتوا به الى الرشيد فحسه في
بيت الدحاح فلما افاق شيع ربادي علامه مرة وحاربه مرة فلم يحبه احد
ودومع ذلك يسمع صوت الدحاح وصياح الديوك فلما اكتر من المداة قال

له السجن ما شأنك يا انا نواس قال له ويلك من انت واين انا . قال له
انت في الحبس وانا فلان السجن . فقال له من حسني قال الرشيد قال
ومن حرق طيلسانني قال الحرس . فطلب ان يأتيه ندواة وقرطاس فعمل
مكتب الى الرشيد قوله

امير الملا قد نك نفسي * على ما حسنتي وحرقت ساجي
من صهباء صافية المزاج * كان شعاعها لهب السراج .
وقد طمحت سار الله حتى * اقمصارت من الطعف المتراج .
تهش لها القلوب وتستهيها * اذا بررت تفرق في الرجاح .
اقاد الى الحبوس بغير دبر * كالي عصع عمال الحراج .
ولو معهم حلست لكان سملاً * ولكي حسنت مع الدجاج .
وقد كانت تحب لي ديوبي * ناني من عقابك غير ناح .
على ابي وان لاقيت شراً * لحيرك بعد داك الشر ناجي
ودعا به وقال له اين حبست يا انا نواس فقال مع الدجاج قال فما
كنت تصنع فقال اناقي معهم حتى اصحت . فتسم الرشيد وحلى سايله وامر
له بمخارة . فلما حرح قال له الربيع شرب الخمر يا امير الملا اما سمعت
قوله وقد طمحت سار الله يعني بالشمس . فامر برده وقال له يا حببت شربت
الخمر قال لا والله فقال له لم نقل وقد طمحت بنار الله يعني بالشمس . قال لا والله
ما عيت الا نار الله الموقدة التي تطلع على فؤاد الربيع . فتسم الرشيد
وقال حدها يا ربيع ولا تعد للتعرض له مرة تالية
❖ غيرها ❖ حكى ان الرشيد عصب يوماً على ابي نواس لفوة صدرت
منه في حال سكره فتشعب به الوزير جعفر فامر الرشيد باحضاره فلما حضر
قل الارض واشد

سيدي ان يكون تعاطم دني * فاعب عي فانت للعفو اهل
تم طأطأ رأسه الى الارض واشد هدين البيتين

من لعبه ادله مولا * ما له نافع سواء
 يشتكي ما به اليه ويحشى * تم يرحوه مثلاً تحشاه
 فاستحسن الرشيد انشاده واستعادته منه مراراً ثم غنا عنه واحازه
 ﴿ حكاية ﴾ قيل ان انا نواس افلس يوماً فسار الى الرشيد حزيناً
 ما يؤسأ فلما رآه الرشيد على متن ذلك ساءه حاله فقال له ما بالك هكذا
 يا انا نواس فقال له لا حراك ياسيدي ان امرأتى قد توفيت في هذا البهار
 واما صغر اليد من الدرهم وليس لي ما انفق على موتها فلما سمع الرشيد منه
 ذلك انعم اه وعزاه على فقدها وامراه بملع وافر ليقفه عازباً فاحذه ابو نواس
 واصبر شاكراً فلما انعم بيته حكى لآرائته ما احزنه الملك وقال لها اذهبي
 انت الآن الى الملكة بحيث لا يعلم بك الملك وخبريها بما بي قد توفيت
 واحلمي بها شيئاً من الدرهم لاختياحاتك فسارت لامرأة الى الملكة واخبرتها
 بذلك فاعطت الملكة حدة على موت ابني نواس وعزبتها على فقده وقد اثر
 عدداً لك كسراً ثم امرت لها شيء من الدرهم لحدثهم الامرأة واثبت
 على الملكة ورجعت الى بيها بسرعة وبعد مسيرها دخلت الملكة على الرشيد
 ومعه واحزنه موت ابني نواس فلما سمع الرشيد تسم وقال لها ليس ابو نواس
 الذي مات بل امرأته وهو من بره حصر الى هنا واسمها في ذلك وحلب
 من بيته من الدرهم لثقت عليها فقات الملكة ان انا نواس مات وليس
 لآرائته لاني الآن كات عدي في فوقع المدل بيها واحد كل منهما
 يقاوم الآخر حتى اقتضى الأمر في المرافعة بينهما وامهما يذهبان سوياً
 الى بيت اب نواس ويقتتل اخيراً وكل ابو نواس بعد رجوع امرأته امرها
 ان تلم على دراستها وام هو ايضاً على مرات آخر وترك الباب مفتوحاً ووجه
 اسمها كلاً من فيما وصل ملك الملكة وحدها لاني لم اكن مطرحة على
 الارض فقال الملك ارايتم ايها الملك ان انا نواس مات قدلاً فقالت
 الملكة ومن اين علمت ان انا نواس هو الذي مات قدلاً ولنا ربي الاثنين

قد ماتا حينئذ قال الملك لو كان احد يحبرني عن الذي مات قبل لا اعطيه
 الب درهم فلما سمع ابو نواس بهض حالاً وقال اما الذي مات قبل يا سيدي
 فاعطيني الالف درهم وما اتم كلامه حتى نهضت امرأته ايضاً وهي غضبي
 وقالت كيف انت انا هي التي مت اولاً فلما رأى الملك والملكة ذلك صحا
 صحا تنديداً من حيلتهما وامرا لهما بجائزة عظيمة واصرفا مسرورين منهما
 لطيفة * قيل ان احد العلماء كان مبتلياً بدمية في صدره وكن
 متألماً جداً منها حتى انه حرم الرقاد بسببها فكان يستأجر الظرفاء واهل
 المداومة ليساخروه في الليل ويسئوه على المله في احد الليالي الطويلات اشتد
 عليه الوجع كثيراً وطلب احداً يسليه فارسل حاديه يطلب اباً نواس
 لبادمه فلما حضر قال له اريد منك ان تساهري في هذه الليلة اشترط ان
 اصحكي اعطيك حرة مصاعمة وان لم تصحكي وتمت لا اعطيك شيئاً فقبل
 ابو نواس هذا الشرط واخذ يورد له القصص والوادع المتعكة ويعمل العايات
 تصحك المصحور والرجل لا يصحك ابداً بل بقي عابساً حتى كثر ابو نواس
 وعجز مراراً فاحيراً سكنت مسكراً لما رآه الرجل قال له ما بالك يا انا
 نواس هكذا اهلك تهديس ام تعس فاحاه لا يا سيدي تهديس قال له
 لماذا قال هذه الخوم البيرة في السماء فلو كنت سراحاً كم كنت تتغني لها من
 الزيت بركة الرجل ثم الصمت اليه بعد بركة فراه على الله الاولى وعياه
 قد تدملت دانس فقال له ما بالك الآن يا ابا نواس هل تعس ام تهديس
 فقال له اهدس فقال لماذا قال هذا البحر لو كان مرثية كان يلزم له من
 الكعب فركه ثم عاد اليه وسأله ايضاً هل تعس ام تهديس قال له اهدس
 قال له لماذا قال هذا الاب الحرام الذي لا يلزم ولا يتركي اذم ايضاً فلما
 سمع الرجل حواره هذا صحك صحكاً كبيراً ولتدة صحكاً انتجت الدماء التي
 في صدره ورال عنه الألم فاسر الرجل حذراً من ابى نواس لانه كنت
 السب بذلك واكرمه اكراماً زائداً فاصرف من عنده متاكراً مسروراً

❖ غيرها ❖ مما يحكى أن أحد اصحاب ابي نواس حرى بينه وبين زوجته مشاجرة شديدة فخرج من عندها عصباناً واداً ناني نواس رآه على هذه الحالة فسأله عن سبب غيظه فقص عليه قصة زوجته ومشاجرته معها ثم قال له اريد ان تأخذني اليها وتعنيها على ذلك وتعالمني معها فصحك ابو نواس وقال له اتبعني ثم اتبعها سارا معاً حتى وصلا الى البيت فدخل ابو نواس وصاح على الامراة قائلاً لها لاي سبب يا احتي هذه المعالجة والقتال وان رُشدَا اناك هو رجل حرم كبير السن عاجز من قلة القوة والخيول ولذلك متصر عليك بالاكل والكسوة والآت وقت الثقة عليه والرحمة له ولا يرهدك عمتي عبيده . ورقة ساقيه . وثنية ابطيه . وصعب ركبتيه وشحمة كفيه ورجلتي يديه وسيالة اذنيه وشماره فيه وقد كان في اول زواجه ظريفاً لطيفاً واليوم بخلاف ذلك كله فقال له صاحبه قم لا رحم الله اناك اني قد احصرتك لتسالني معها وتعنيها ليس لتتأخر لما عيوننا لم تكن تعريها وتعليها في من قل نذهب من عندهما وهو يصحك والرجل يسته

❖ طريقة ❖ قبل حرج الرتيبة وعلي بن سليمان يوماً الى الصيد ومعهما ا و نواس فرمى الرتيبة طيماً واصابه ورمى علي طيماً فأخطاه واصاب كلما وصحك الرتيبة وقال يا انا نواس قل في هذا شعراً فقال

قد رى مولاي ديباً شت بالسهم نواده
ولي س سلماً ب رى كلباً فعاده
دميت تحت اكل له رى يا صقل زاده

فاسر الرتيبة منه حلاً وامر له باليتين الب درهم

❖ نكتة ❖ قال يهجو رجلاً يقال له سايار كن قد حلب منه ان

شعبه مع رجل آخر يقال له علي فقال

قال لي يوماً سليمان وبعض القول اشبع
قال صبي وعلياً ايها انقي واورع

قلت اني اقول يا نكبا بالحق تمنع
 قال كلا قلت مهلا قال قل لي قلت اسمع
 قال صعد قلت يعطي قال صني قلت تمنع
 ❖ بادرة ❖ كان عبد الرشيد حارية بديعة الجمال تسمى جنان كان
 ولع بها ولما زائدا نطم فيها ذات ليلة بيتا من الشعر واراد ان يحويه بآخر
 فامنع عليه فاحتد به في ذلك كثيرا فلم يقدر فقال علي اني نواس فادر
 العلمان ركبا الى بيته واحصروه وقد امثلا قلبه رعبا فلما رآه الرشيد على
 تلك الحالة قال له لا تمنع يا انا نواس فقال كيف لا اجزع يا سيدي وقد
 طرقت في مثل هذه الساعة دعر ادي سب ضايي ولم احرح الا والناشعة في
 بيتي وم غير شاكين الا في قتلي قال انما احصرتك لتخير عي شعرا عملته
 وصاق صدري عن الريادة فيه فقال

حنان قد رايناها * فلم تر مثلبا بشري

فخاونه ابن نواس وقال

يريدك وحبها حسنا * اذا ما ردت به بطرا

فقال له الرشيد احسنت فرد فقال

اذا ما الليل حار عليك * في الظلماء واعكرا

وراح ما به قمر * فابرها ترى القبرا

فاسر الرشيد منه وقال قد دعوناك في مثل هذه الساعة وافرعداك شق

لك الحائرة وامر له بملع وافر فاحذه واصرف متبيا عليه

❖ حكاية ❖ قيل ان الرشيد حصل له في بعض الليالي قلق موقع في

نفسه ان يفتح حجر الخواري ويترده فيمن يفتح مقصورة فرأى حارية لطيفة

الشكل بديعة المنظر نائمة معطاة شعرها فاقطعها فلما علمت به فتحت عينيها

فراأت الرشيد فقالت له يا أمين الله ما هذا الخبر فاحباها

هو ضيف طارقي في أركم * هل تصيعوه الى وقت المسحر

❖ فقالت ❖

بسرور سيدي أخدمه * أن رغبني في وسمعي والبصر
فما اصبح الصباح احصر انا نواس وقال له اجر (يا امير الله ما هذا
الخير) فأطرق ساعة ورفع رأسه وأشد يقول

طال ليلى حين وفاني السهر * فتذكرت فأحست الذكر
فمت امشي في محالي ساعة * ثم احري في مقاصير البحر
وإذا وجه حميل حسن * زانه الرحمن من بين البشر
فمست الرجل منها موقطاً * مرت يموي ومدت لي الصر
واتسارت لي وهي قائلة * يا امير الله ما هذا الخير
قلت ضيف طارق في ارضكم * هل تصيغوه الى وقت السحر
فاحات سرور سيدي * أخدم الديف لسمعي والبصر
قال فطر اليه الرشيد وقال له ألك كت معاً قال لا وحياتك
يا امير الماز واما التعر لدي ألتأني الى ذلك فتعجب منه وأحسن صلاته
❖ حكاية ❖ اخبر الرشيد يوماً ان انا نواس بالباب يريد الدخول
عليك فقال لا يدخل ويخفف ما عنده من الكلام فلما دخل سلم على الرشيد
وقال يا سيدي انا قد أمرنا بالتحيف وأتد يقول

فان شئت معاً فكما كرىشة * متى تلقها الا ناس في الحور تذهب
وان شئت قنماً فكما كرىشة * متى تلقها في حومة البحر ترسب
وان شئت سلماً فكما كرىشة * متى يقضي حقاً من سلامك يعرب
قال وسحك وقال ان تكرم وتقصي حاحك فقضى حاحه وامر له
ب عشرة آلاف درهم

❖ حكاية ❖ قيل ان الرشيد حاب ان لا يدخل على حارية له
ايماً وكل يحبها فمست الايام ولم تسترعه فقال سراً
سديعي اذا رأي متبر وأطال السهر ما أن تطر

كان مملوكي فاصحى مالكي * ان هذا من أعاجيب الزمن
ثم احضر انا نواس وقال له احرمها فقال
عزة الحب أرتة دلتني * في هواه وله وجه حسن
ولهذا صرت مملوكا له * ولهذا اشاع ما بي وعلى
بعد ذلك تعجب الرشيد من فصاحته واحمر له بحملة دباير فانصرف
وهو يتنبي عليه .

﴿ حكاية ﴾ فيك اجتمع ابو نواس ودعبل وابو العتاهية - في مجلس
من مجالس الشرب واقاموا فيه ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع انصرفوا
يريدون منازلهم فقال ابو العتاهية بعد من نحن اليوم بعد حروحا من هذا
المجلس فقال ابو نواس في كل واحد منكم فصيلة تعالوا ننمخس قرائننا في شيء من
الشعر فمن كان اشعر كما عنده فيهما هم يتحدثون اد اقلت عليهم فتاة كأنها
الدرة البتية والجوهرة الثمينة مكحلة بالبرجد موشحة بالعسجد تحلاة بالخلي
والحلل مرآة من النقائص والحلل وعليها ثلاثة اتواب من الحرير فالأعلى
ابيض والاوسط اسود والاسفل احمر فقال ابو نواس الحمد لله الذي فتح
لنا بهذا فلبقل كل منا في توب فقال ابو العتاهية في التوب الاسض شعرا

تبدى في ديبقي بياض * ناجعان والحائط مراص
فقلت له عبرت ولم تسلم * واني منك بالتسليم راضي
تبارك من كسا حديق وردا * وقدك مثل اعصان الرياض
فقال نعم كساني الله حسا * ويخلق ما يشاء بلا اعتراض
فثوبي مثل ثعري مثل نخري * بياض في بياض في بياض
﴿ فقال دعبل في التوب الاسود شعرا ﴾

تبدى في السواد فقلت بدرأ * تحلى في الطلام على العباد
فقلت له عبرت ولم تسلم * واشمت الحسود مع الاعادي
تبارك من كسا حديق وردا * مدى الايام دام بلا عباد

فقال نعم كساني الله حسناً * ويخلق ما يشاء بلا عناد
 فتوكل مثل شعرك مثل يحيى * سواد في سواد سي في سواد
 * فقال ابو نواس في الثوب الاحمر شعراً *
 تبدى في قميص الاديبي * عذولي يلقب بالحبيب
 فقات من التعجب كيف هذا * لقد اقبلت في ربي عجب
 احمره وحتيك كستك هذا * أم أنت صغته بدم القلوب
 فقال الشمس اهدت لي قميصاً * قرب اللون من شفق العروب
 فشوي والندام واو حدي * قريب من قريب من قريب
 فما فرغوا من الايات الا واجارية عدهم فمالت لهم السلام عليكم
 فقالوا وعليك السلام قالت لا بد من اطلاعي عليكم وعلى ما اتم عليه
 وكيف انتهى لكم الحال واحبروها بالتصة فقالت والله لقد احاد ابو نواس
 ثم وارقتهم ومضت لثانها

﴿ حكاية ﴾ قيل ان ابا نواس اتى الى باب الرشيد يوماً فلما علم به
 طلب ايضا وقال لجماعة ندين عنده هذا ابو نواس على الباب لكل واحد
 مكم بأحد بيعة ويجعلها تحته واذا دخل اظهرت العصب على الجميع وقلت
 لكم بيتوا لأن بيعة بيعة والا امرت بصرب رؤوسكم حتى يرى ما يقول
 ثم دله على فوجد ساء حال بهم الحديث الى شيء اعصب الرشيد فادبر
 لهم العصب التدبير وقال لهم الواحد مكم مثل الدحاجة ويدخل فيما لا يعنيه
 بيتوا الآن بيعة بيعة لانها صفتكم والا امرت بصرب رؤوسكم والعفت
 الى من على يمينه وقال انت الاول بض الآن بيعة فعصر نفسه وتجمع
 وتعير وجهه ثم اخرج بيعة فدار على الكل ففعلوا مثل هذا حتى وصلت
 الدرة الى ابى نواس فصرب بعصديه على حسيه ثم صاح وقال في صياحه
 فوققوه وقال ياه ولأنا ما يسلح الدحاح بعد ديك فهو لاء دحاح وأنا ديكهم
 وصحك الرشيد حتى استلقى على قفاه واستحسن ذلك منه

❖ وحكي ❖ أنه غصب عليه يوماً فأمر جماعة أن يخرؤا على فراشه الذي يرقد عليه فأتوه وهو يبيت فقالوا له أمرنا الرشيد بأن يخرأ على فراشك فقال أمر الرشيد مطاع فهل أمركم شيء غير الحراء قالوا لا فأخذ خشبة بيده وقال لهم احرؤا ولكن ان زال احد منكم ضربت رأسه بهذه الخشبة فما امكهم ذلك من غير ان يبولوا فرجعوا الى الرشيد واعلموه بذلك فصحك وأمر له بصلاة

❖ نادرة ❖ قيل ان الرشيد كان معروفاً بحب النساء وكان ابو نواس كثيراً ما يبهاه عن ذلك فرأته بعض قياه متغير الحال عليهن فقالت له يامولاي ما هذا فقال لها ان انا نواس قد نهاني عن تعنتكن فقالت الحارثية هسي له ايها الملك وستري ما اصعب به فوهها له فلما حلا بها تمنعت منه حتى تمكن حمها بقلده فقالت له لا تقربني حتى اركبك وتمشي بي خطوات فاحاها الى ذلك فوصعت عليه سرجاً وجعلت في رأسه لحاماً وركبته وكانت قد ارسلت الى الملك بهذا الخبر فشم عليه الملك وهو على تلك الحالة فقال له ما هذا يا انا نواس كنت نهاني عن تعنتهن وهذه حالتك معهن فقال ايها الملك من هذا كنت احاف عليك معهن واستحسن منه هذا الجواب

❖ حكاية ❖ قيل ان الرشيد دخل يوماً وقت الظهر الى مقصورة من مقاصير حواريه على حين غفلة فوجد حارثية تعتسل فلما رآته تحللت شعرها حتى لم يبق من جسدها شيء فاعجبه ذلك واستحسبه ثم عاد الى مجلسه يقال من الباب من الشعراء فقبل له ابو نواس وتبارك برد قال وليحصرا معاً فاحصراً وجلسا قال فليقل كل مسكماً شعراً يوافق ما في نفسي فاستأشار

س برد يقول شعراً
تحننكم والقلب صاب اليكم * سسي داك المذل المنحب
اذاذكروا أعرضت لاعر ماله * ودكراكم شيء الي تعب
وقالوا تحمنا ولا تقرننا * فكيف وانتم حاجني اتحب

على انهم احلوا من المر عذبا * واطيب من ماء الحياة واعذب
 يقال احسنت ولكن والله ما اصبحت فقال ابو نواس شعراً
 دست عنها القميص لصب ماء * فورد حدها فرط الحياة
 وقذلت الهواء وقد تعرت * تمتدل أرق من الهواء
 ومدت راحة حكامها منها * الى ماء معدة في الاناء
 فما ان قست وطراً ودمت * على عمل لأحد بالرداء
 وقامت تتراّب على حذار * كسبه الطي أفرد من طاء
 رأت شخص الرقيب على التداني * فاسلت انطلام على العياء
 معاب الصبح منها تحت ليل * وطل الماء بحرية فوق ماء
 فحان الآله وقد راهباً * كأحسن ما يكون من الساء
 قال الرشيد سيباً وطمعاً قال ملو يونس ولم يا مولاي قال هل كنت
 معاً قال لا والله وإنما قلت شيئاً حطرت به الي وأمر له بأربعة آلاف درهم وصرفه
 ﴿ حكاية ﴾ قيل ان الرشيد جمع اربعة من الاطباء عراقياً ورومياً
 وهدياً وانا نواس فقال ليصف كل منكم الدواء الذي لا داء فيه فقال
 الرومي له الدواء الذي لا داء فيه حب الرشاد الابيض وقال الهندي الماء
 الحار وقال العراقي الاهليلج الاسود وكر ابو نواس انصرهم رقة المعدة فقال
 له الرشيد ما تقول قال الدواء الذي لا داء فيه ان تقعد عن الطعام وابت
 تستهيه وتوم عنه وانت تستهيه وقد سألت بعض الصلاء فقال انا قوم
 تعرب فتعبر علينا الماء فمدح كل الادوية الا الاعدية النافعة وما يخرج
 من الصرع والحمى وناكل اللحم وشرب ماء الكرم ودحول الحمام وليس
 الكتل فلما سمع منه الرشيد هذا الكلام رآه طلق المرام واحازه حائرة عظيمة
 واصرفه مع رفيقه بكل سرور وانشراح

—••••—

﴿ قد تمت قصة ابي نواس بالتمام والكمال . والحمد لله ذي الحلال ﴾

